

وسائل الشيعة

[36] جهلا، ولم يكل امره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولكنه أرسل رسولا من ملائكته، فقال له: قل كذا وكذا ! فأمرهم بما يحب، ونهاهم عما يكره، فقص عليهم أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم، وعلم أنبيائه وأصفياؤه من الانبياء والأصفياء (2) - إلى أن قال: - ولولا الأمر استنباط العلم وللهداة، ثم قال: فمن أعتصم بالفضل انتهى بعلمهم، ونجا بنصرتهم، ومن وضع ولاة أمره وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمره وجعل الجهال ولاة أمره والمتكلفين بغير هدى من الله وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيه وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله فضلوا وأضلوا أتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيامة - إلى أن قال: - في قوله تعالى: * (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) * (3) فانه وكل بالفضل من أهل بيته والاخوان والذرية وهو قوله تعالى: إن يكفر به امتك فقد وكلت أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به لا يكفرون به أبدا، ولا اضيع الايمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء امتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم، الذي ليس فيه كذب، ولا اثم، ولا زور ولا بطر ولا رياء - إلى أن قال: - فاعتبروا أيها الناس فيما قلت، حيث وضع الله ولايته، وطاعته، ومودته، واستنباط علمه، وحججه، فاياه فتقبلوا، وبه فاستمسكوا تنجوا، وتكون لكم الحجة يوم القيامة وطريق ربكم جل وعز، (لا تصل ولاية الله) (4) إلا بهم، فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يكرمه ولا يعذبه، ومن يأت الله بغير ما أمره كان حقا على الله أن يذله، وأن يعذبه (5). ورواه الصدوق في (اكمال الدين) عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق (2) في المصدر: والاخوان (3) الانعام 6: 89 (4) في المصدر: ولا تصل ولاية الله الى الله (5) هذا مروى في الروضة، وعنوان الحديث " حديث آدم مع الشجرة " " منه " (*)